

التواصل الاجتماعي لدى الأبناء المكفوفين

إعداد

الباحث / أحمد حسن علي محمد

باحث دكتوراه

إشراف

أ.م.د. / محمد حسين سعد الدين

أ.د. / سامي السعيد النجار

أستاذ علم النفس المساعد

أستاذ الصحافة ورئيس قسم الإعلام

كلية الآداب - جامعة المنصورة

كلية الآداب - جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة المنصورة

المجلد الثامن - العدد الثاني

أكتوبر ٢٠٢١

التواصل الاجتماعي لدى الأبناء المكفوفين

أ / أحمد حسن علي محمد*

مقدمة

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في أواخر القرن الماضي ثورة سريعة الانتشار في تطور الاتصالات وشبكة الإنترنت التي انتشرت في أرجاء العالم كافة، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، حيث ألغت الشبكة العنكبوتية حدود الزمان والمكان وقربت المسافات بين البشر، وأسهمت بتصغير العالم وجعلته قرية صغيرة. وتزداد أهمية الإنترنت على المستوى الدولي مع تنوع استعمالها، وازدياد عدد المستخدمين لها، ولا تنحصر أهمية الإنترنت في مجال تبادل المعلومات، فهي تؤدي اليوم أدوراً سياسية واجتماعية واقتصادية وعلمية وثقافية هامة جداً. وتشير الدراسات إلى أن استعمالات الإنترنت في الدول التي تصنف بأنها غير ديمقراطية، ساعدت في كسر الطوق على عدد من الجماعات السياسية، مما دفع قسماً من هذه الدول إلى الاعتقاد بأن التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاتصال ومنها الإنترنت، أصبحت عدو النظم السياسية التي تنتهك حقوق الأفراد، وذلك لأن العالم الجديد، أضحي يؤثر في الحياة السياسية في المجتمعات، ويساعد في بناء أفراد يمتلكون مستويات عالية من الديمقراطية والمشاركة السياسية. ويعد التواصل الإلكتروني الذي يتم عبر المواقع الإنترنت انفتاحاً إلكترونياً كبيراً عبر الشبكة العنكبوتية، وتفعيل وسائل

* باحث دكتوراه

عرض المعلومات واستخدام النوافذ والصفحات، والمواقع المتاحة والتي يمكن أن تكون وسائط متاحة بين جمهور المهتمين في مواضيع موحدة.

ولذا فقد أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي ظاهرة وجزءاً لا يتجزأ من حياة عدد كبير من المكفوفين ولا يمكن الاستغناء عنها، وقد وصل الأمر عند البعض منهم إلى درجة الإدمان، وقد أثارت هذه الشبكات كثيراً من الجدل وتضاربت حولها الآراء بسبب تأثيرها في سلوكهم وتفكيرهم ونجحت شبكات التواصل الاجتماعي في التعبير عما يكنه المكفوفين بداخلهم وهي أداة خطيرة في التأثير على عقول المكفوفين وسلوكهم وآرائهم، لذلك جاءت هذه الدراسة للتعرف على استخدام المكفوفين لشبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته باتجاهاتهم للتطرف الفكري.

المفاهيم النظرية والإجرائية للدراسة:

١ - مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

تعد شبكة الانترنت من أهم وسائل الاتصال ونقل المعلومات التي ظهرت حديثاً، وانتشر استخدامها بصورة مذهلة في السنوات الأخيرة بسبب طبيعتها التفاعلية، فالقد ساعدت شبكة الانترنت في إلغاء الحواجز بين شعوب الأرض وتسهيل عملية التواصل والتقارب وتبادل المعرفة، وظهرت تباعاً المواقع الالكترونية والمدونات الشخصية وغرف المحادثة " الدردشة " وشبكات التواصل الاجتماعي.

وتعتبر المواقع الاجتماعية؛ منظومة من الشبكات الالكترونية المتاحة عبر الانترنت والتي تتيح للمشارك فيها إنشاء موقع خاص فيه، ومن ثم ربطه

من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات، أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية أو غير ذلك. (١)

ويعرفها البعض بأنها مجموعة من الأشخاص يتحاورون ويتخاطبون باستخدام الوسائل الإعلامية الجديدة لأغراض مهنية أو ثقافية أو اجتماعية أو تربوية، وفي هذا المجتمع تتميز العلاقات بأنها لا تكون بالضرورة مترامنة، والأعضاء لا يحضرون في نفس المكان والتواصل يتم دون الحضور، وقد يكون المجتمع الافتراضي أكثر قوة وفاعلية من المجتمع الحقيقي، وذلك لأنه يتكون بسرعة وينتشر عبر المكان، ويحقق أهدافه بأقل قدر من القيود والمحددات. (٢)

ويعرفها آخر بأنها هي الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد أو المجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع. (٣)

وتعرف بأنها خدمة متوفرة عبر الإنترنت تعمل علي ربط عدد كبير من المستخدمين من شتى أرجاء العالم ومشاركتهم وتشبيكهم في موقع إلكتروني

(١) فايز الشهري : الشبكات الاجتماعية لم تعد للمراهقين، مقال منشور في جريدة الوطن السعودية، الرياض، المملكة العربية السعودية، في العدد الصادر ٧ ديسمبر/ www.alwatan.com.sa

(٢) حسنين شفيق : نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ب - ت ، ص: ١٠٥.

(٣) زاهر راضي : استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، العدد ١٥، مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية، ٢٠٠٣م، ص: ٢٣.

واحد يتواصلون معا مباشرة ويتبادلون الأفكار والمعلومات ويناقشون قضايا لها أهمية مشتركة بينهم، ويتمتعون بخدمات الأخبار، والمحادثات الفورية والبريد الإلكتروني ومشاركة الملفات النصية والمصورة، وملفات الفيديو والصوتيات.^(١)

وتعرف أيضا بأنها شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، وتمكنهم من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توحد العلاقة الاجتماعية بينهم.^(٢)

التعريف المنهجي لمواقع التواصل الاجتماعي : هو تلك المواقع على الإنترنت التي يستخدمونها المتطرفين جون قيود في تحذير الشباب ويستخدمونها أيضاً في نشر الفكر المتطرف بين المكفوفين وذوى الهمم لجذبهم على الفكر المتطرف عن طريق نشر أخبار وفيديوهات وصور كاذبة .

٢ - مفهوم المكفوفين:

يعرف الكفيف من المنظور اللغوي بأنه من كف بصره وهى كلمة مشتقة من الكف أى المنبع، وتجد ألفاظ عديدة تدل على هذا المعنى مثل الأعمى، والأعمى، والضرير، والأكمة، والعاجز.^(٣)

(١) يحيى ابراهيم المدهون: دور الصحافة الالكترونية الفلسطينية في تدعيم قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات بمحافظات غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين، ٢٠١٢م، ص: ٣٧.

(٢) عبد الرازق محمد الدليمى : الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية، دار وائل للنشر، الأردن، ٢٠١١م، ص: ١٨٣.

(٣) عمر عبد الرحيم نصر الله : الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وتأثيرهم على الأسرة والمجتمع، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ط ١، ٢٠٠٢م، ص: ١٨٢.

ويعرف كف البصر من المنظور الطبي بأنه الحالة التي يفقد فيها الكائن الحي المقدرة على الرؤية بالجهاز المخصص لهذا الغرض وهو العين، وهذا الجهاز يعجز عن أداء وظيفته إذا أصابه خلل، وهو إما خلل طارئ كالإصابة بالحوادث أو خلل ولادى يولد مع الشخص. (١)

ويعرف الكفيف من المنظور التربوي إلى تلك الاضطرابات البصرية التي تؤثر على إنجاز الفرد التعليمي حتى مع استخدام وسائل التصحيح البصري. (٢)

في حين يعرف الكفيف من هذا المنظور بأنه الفرد الذى يعجز عن استخدام بصره في الحصول على المعرفة ويعتمد على الاستفادة من حواسه الأخرى في التعليم. (٣)

ويعرف الكفيف إجرائياً هو الشخص الذى فقد حاسة البصر، بحيث لا يتمكن من إستخدامها في إنجاز الأعمال اليومية، ويقوم بتعويضها بالاعتماد على الحواس الأخرى مثل اللمس في الإحساس بالأشياء، والسمع في تقدير الأصوات، ويلجأ لطريقة برايل في القراءة والكتابة، وهى الوسيلة الأفضل في التواصل مع العالم المحيط ، أو وسائل التواصل الاجتماعى .

(١) عبد الرحمن سيد سليمان : سيكولوجية ذوى الحاجات الخاصة: ذوو الحاجات الخاصة " المفهوم والفئات "، مكتبة زهراء الشرق، الجزء الأول، القاهرة، ٢٠٠١م ، ص: ٥١.

(٢) Bradley D.F & Etal , Teaching Students in Inclusive Setting: Theory , Boston , Allyn and Bacon , 1997 , p:45.

(٣) عبد الرحيم إبراهيم حسين : تربية المكفوفين وتعليمهم، عالم الكتاب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣م، ص: ٣٦.

٣ - مفهوم التطرف الفكري:

يعرف بأنه المبالغة في التمسك فكرياً أو سلوكياً بجملة من الأفكار قد تكون دينية أو عقائدية أو سياسية أو اقتصادية أو أدبية أو فنية تشعر القائم بها امتلاك الحقيقة المطلقة، وتخلق فجوة بينه وبين النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه وينتمي إليه، الأمر الذي يؤدي إلى غريبته عن ذاته وعن الجماعة ويعوقه عن ممارسة التفاعلات المجتمعية التي تجعله فرداً منتجاً. كما يعرف بأنه الغلو والتنطع في قضايا الشرع، والانحراف المتشدد في فهم قضايا الواقع والحياة، فالميل نحو أى طرف سواء كان غلواً أو تقصيراً تشدداً أو انحلالاً يعتبر أمراً مذموماً في العقل والشرع.^(١)

ويعرف إجرائياً بأنه وجود أفكار غير سليمة تولد أقوالاً وأفعالاً ضارة بالنفس والآخرين وبالمجتمع الذي يعيش فيه الفرد، والسلوك المتطرف هو السلوك الذي ينحرف عن الدين والعرف والتقاليد في المجتمع مثل (التشدد الديني، الغلو، العنف، الإرهاب، فرض الرأي بالقوة، الاعتزال عن الناس، عدم الاعتراف برأى الآخرين)، ويمكن القول أن التطرف تجاوز الفرد حدود الوسطية.

الإطار النظري للدراسة:

يرتكز الإطار النظري لهذه الدراسة على نظريتين هما:

١ - نظرية الاستخدامات والإشباع:

إن نظرية الاستخدامات والإشباع هي عبارة عن محاولة النظر إلى العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور بشكل مختلف، حيث ترى أن الجمهور

(١) وفاء محمد البرعي: دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٢م، ص: ٢٥.

يستخدم المواد الإعلامية لإشباع رغبات معينة لديه حيث أن وسائل الإعلام هي التي تحدد للجمهور نوع الرسائل الإعلامية التي يتلقاها، بل إن استخدام الجمهور لتلك الوسائل لإشباع رغباته يتحكم بدرجة كبيرة في مضمون الرسائل الإعلامية التي تعرضها وسائل الإعلام⁽¹⁾ ازداد الاهتمام في بداية التسعينات من بداية القرن الماضي واتضحت الرؤى أكثر فيما يخص بحوث الاستخدام والإشباع في الدراسات الإعلامية التي تطورت انطلاقاً من مناهج وظيفية في علم النفس وعلم الاجتماع⁽²⁾. لقد ساهمت مجموعة من الدراسات في تشكيل نظرية الاستخدامات والإشباع، وجل هذه الدراسات أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية وفي السويد، من بينها⁽³⁾

ومع ذلك هناك مجموعة من السمات والخصائص المشتركة للاتجاهات بين مختلف التعريفات أهمها:

- ١- الاتجاهات مكتسبة أو متعلمة وليست مورثة ودائماً تأتي من مواقف معينة.
- ٢- تدور الاتجاهات حول موضوع معين قد تكون قصة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية وقد تدور حول أشخاص أو جماعات أو فرد بعينه.

(1) نوي إيمان : استخدام الإنترنت وعلاقته بالاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية، (رسالة ماجستير)، كلية الإعلام والاتصال، بجامعة محمد خيضر، بسكرة، ٢٠١٢م ، ص ٢٢ - ٢٣ .

(2) أمل سعيد متولي : مبادئ الاتصال بالجمهور، مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، مصر ، ٢٠٠٧م ، ص ٨٠ .

(3) Communication Theories Werner J. Sevenrin , James W. Tankard , JR Copyright, 2010 P.p 293:302

- ٣- الاتجاهات دائمة وثابتة ولكنها تتطور وتعزز بمرور وقت طويل نسبياً^(١).
- ٤- الاتجاهات مفهوم مجرد لا يستدل عليه مباشرة ولكن عبر استجابات الفرد.
- ٥- الاتجاه لا يتكون بالنسبة للحقائق الثابتة ولكن يكون حول موضوعات مثيرة للجدل وبها خلاف في الرأي حتى تتخذ صورة ثابتة نسبياً.
- ٦- الاتجاه يتكون من عناصر معرفية وجدانية ونزوعية.
- ٧- يتضمن الاتجاه علاقة بين الفرد وموضوع معين فهو لا يتكون من فراغ^(٢).

ومما سبق يستنتج الباحث تعريفاً إجرائياً للاتجاهات من الناحية الإعلامية: " وهو مدى قبول أو رفض الفرد الرسالة الإعلامية المقدمة إليه عن طريق وسائل الإعلام تجاه قضية معينة أو موضوع أو شخص أو جماعة وهذا القبول أو الرفض يكون نتيجة لما اكتسبه الفرد من خبرات أو تجارب سابقة أو معتقدات حول هذه القضية مما يدفعه للقيام بسلوك معين بصورة معينة سواء كان هذا السلوك في العلن أو في الخفاء وهذه الخبرات تكتسب إما من المدرسة أو الأسرة أو المعتقدات أو علاقته بالآخرين أو وسائل الإعلام نفسها أو التنشئة الاجتماعية

(٣) هدى إبراهيم الدسوقي: دور الصحافة في تشكيل اتجاهات الصفوة المصرية نحو القضايا السياسية في مصر، رسالة ماجستير، (المنصورة، جامعة المنصورة ن كلية الآداب-قسم الإعلام، ٢٠١٠م)، ص ٨٥.

(٤) عماد الدين محمد أبو رحمة: أثر عملية التسوية السياسية على الهوية الفلسطينية-دراسة لاتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠١١م)، ص ٢٤.

يمكن تقسيم الدراسات السابقة التي تم الرجوع إليها في إعداد هذه الخطة البحثية إلي محورين لتوضيح (العلاقة بين استخدام المكفوفين لشبكات التواصل الاجتماعي واتجاهاتهم للتطرف الفكري):

المحور الأول: الدراسات السابقة التي تناولت المكفوفين :

١ - دراسة : عبد الرحمن صوفي عثمان، ومحمد محمد سليم أحمد، وأزهار بنت سالم بن سعيد بني سعد، وفضيلة بنت حمد بن هلال الجابري (٢٠٢١) ^(١) بعنوان : واقع استخدامات ذوي الإعاقة البصرية لمواقع التواصل الاجتماعي " دراسة ميدانية مطبقة على معهد عمر بن الخطاب للمكفوفين " .

يُعد مجال ذوي الإعاقة من المجالات، التي تحظى باهتمام واسع من قبل سلطنة عمان، نظراً لأهمية هذه الفئة الاجتماعية، وحرصاً على حقهم في أن يعيشوا حياة طبيعية قادرة على إشباع احتياجاتهم المختلفة. ويعتري هذا المجال مشكلات متنوعة أفرزها تطور المجتمع ومواكبته للتكنولوجيا الحديثة. وهذا ما دفع فريق البحث لدراسة إحدى هذه المشكلات، والتي تتمثل في تحديد واقع استخدامات ذوي الإعاقة البصرية لمواقع التواصل الاجتماعي. اعتمدت الدراسة على الدراسة الوصفية التحليلية باستخدام المنهج الوصفي، والحصص الشامل لذوي الإعاقة البصرية الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في معهد عمر بن الخطاب للمكفوفين، والبالغ عددهم (٣٤) طالبا وطالبة من مكفوفي البصر وضعافه، من خلال الاستبانة، وكذلك تم إجراء مقابلة مع بعض المختصين من قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي بكلية الآداب والعلوم

⁽¹⁾ <https://doi.org/10.24200/jass.vol11iss3pp45-62>

الاجتماعية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها أن هناك أسبابا ودوافع لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وآثارا ناتجة عن الاستخدام، وصعوبات يواجهها الكفيف عند استخدامه لهذه المواقع. وقدمت الدراسة عدة مقترحات حول دور الأخصائي الاجتماعي مع ذوي الإعاقة البصرية للاستخدام المناسب لمواقع التواصل الاجتماعي، منها الدور التوعوي التعليمي، الذي يقوم على رفع مستوى وعي ذوي الإعاقة البصرية للاستخدام المناسب لمواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال مدّهم بمعلومات ومعارف كافية حول هذه المواقع.

٢ - دراسة : نورهان خالد عباس الضوى (٢٠٢٠) ^(١) بعنوان : برنامج مقترح قائم على الهاتف النقال لتنمية مهارات التحرير الصحفي الإلكتروني لدى المكفوفين : دراسة شبه تجريبية .

استهدفت الدراسة قياس مدى فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على الهاتف النقال لتنمية مهارات التحرير الصحفي على الشاشة الإلكترونية لدى طلاب الجامعة المكفوفين، من خلا لتعرف على واقع التحرير الصحفي الإلكتروني وتحسين مهاراته الصحفية ورصد طبيعة استخدام الكفيف للهاتف النقال، كوسيلة مساعدة له في التأهيل الأكاديمي والمهني، ولتحقيق أهداف الدراسة واختبار فروضها تم استخدام المنهج الشبه التجريبي للتطبيق القبلي والبعدي على عينة عمدية مكونة من ٢٠ طالب، من الكفوفين من كلية الإعلام جامعة القاهرة وكلليات الآداب بجامعة طنطا، وحلوان وبنها، وتتراوح اعمارهم

^(٢) نورهان خالد عباس الضوى : برنامج مقترح قائم على الهاتف النقال لتنمية مهارات التحرير الصحفي الإلكتروني لدى المكفوفين : دراسة شبه تجريبية ، أطروحة (ماجستير) جامعة بنها ، كلية التربية النوعية ، قسم الإعلام التربوي ، ٢٠٢٠م

من ٢٣-١٨ عاما، واستخدمت الباحثة أداة الاختبار التحصيلي لقياس الجانب المعرفي، لواقع التحرير الصحفي الإلكتروني عند الكيف، وبطاقة ملاحظة لتقدير وقياس أداء كل طالب على حدة لمهارات التحرير الصحفي على الأنترنت.

أهم النتائج :

- ١-إعداد قائمه مهارات التحرير الصحفي الإلكتروني المكون من ٣ مهارات رئيسية ، ٢٧ فرعية ، ١٤ مهارات أدائية
- ٢- توجد علاق ارتباطية ذات دلالة احصائية بين كثافة استخدام الهاتف النقال وتنمية مهارة التحرير الإلكتروني .
- ٣- توجد فاعلية للبرنامج المقترح القائم على الهاتف النقال في تنميه الجانب المعرفي لمهارات التحليل الصحفي الإلكتروني .

المحور الثاني: الدراسات السابقة التي تناولت شبكات التواصل الاجتماعي والتطرف الفكري:

- ١ - دراسة : علاء محمد عبدالعاطى (٢٠٢٠) ^(١) استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاستقطاب السياسي لديهم في إطار نظرية المجال العام: دراسة ميدانية .

(١) علاء محمد عبدالعاطى : استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاستقطاب السياسي لديهم في إطار نظرية المجال العام: دراسة ميدانية ، مجلة البحوث الإعلامية ، جامعة الأزهر ، كلية الإعلام بالقاهرة ، ٢٠٢٠م

هدفت الدراسة إلى التعرف على أكثر مواقع التواصل الاجتماعي التي يمارس فيها الشباب الجامعي الاستقطاب السياسي، والتعرف على نوع صفحات مواقع التواصل الاجتماعي التي يناقش فيها الشباب الجامعي آراءهم حول الموضوعات السياسية على مواقع التواصل، وتتدرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تستهدف جمع المعلومات اللازمة لإعطاء وصف لأبعاد أو متغيرات الظاهرة المدروسة، وفي إطار الدراسة الوصفية استخدم الباحث المنهج المسحي، أما عينة الدراسة فقد قام الباحث باختيار عينة قوامها (٤٠٠) مبحوث من المنتسبين لجامعة المنصورة، واعتمد الباحث على استمارة الاستبانة لجمع المعلومات حيث اشتملت الاستمارة على ثلاثة محاور أساسية، كل محور يقيس عدد من الأهداف.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: جاء موقع الفيس بوك في المرتبة الأولى بين مواقع التواصل الاجتماعي التي يفضلها أفراد العينة بنسبة ٩١,٢٥٪ في حين جاء الوتس أب في المرتبة الثانية بنسبة ٧٧,٥٪؛ وأسفرت النتائج أن قضايا الإرهاب ودعمه وما تقوم به الحكومة والوزارات المعنية من خطط وبرامج للتخلص من الإرهاب ومن يدعمه في المرتبة الأولى بنسبة ٩٥٪؛ وأوضحت نتائج الفرض الأول ثبوت صحة الفرض الأول جزئياً. وأسفرت النتائج عن صحة الفرض الثاني جزئياً؛ حيث أوضحت النتائج أن هناك فروق بين الشباب الجامعي الذي يناقش والذي لا يناقش قضية سد النهضة.

٢ - دراسة : محمد، خالد محمد حمدي صميده (٢٠٢٠) ^(١) بعنوان : مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في نشر التطرف والإرهاب .

بدأ الباحث بحثه بالحديث عن مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي، ونشأتها، وخصائصها، وآثارها، ثم وضع الباحث الضوابط الدينية والعقدية، والأخلاقية، والاجتماعية، لاستخدام هذه المواقع، وبين أهم دوافع التطرف والإرهاب على مواقع التواصل الاجتماعي، فتعرض للحديث عن الدوافع الشخصية والنفسية، الدوافع الفكرية، والدوافع الاجتماعية، والدوافع الاقتصادية، وتناول أهم مظاهر التطرف والإرهاب على مواقع التواصل الاجتماعي، من عسف النصوص، وإنزال الحوادث القديمة على حوادث جديدة، وقمع الرأي المخالف وتكفيره، وتزيين الأفكار المتطرفة، وتشويه المخالفين والتشجيع عليهم، والغلظة والخشونة، والشعارات البراقة، وركز الباحث على كيفية استخدام الجماعات المتطرفة لمواقع التواصل الاجتماعي، والأساليب الحديثة للتنظيمات الإرهابية على مواقع التواصل الاجتماعي، وسبل مواجهتها.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية : شهدت مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا واسعا خلال السنوات الأخيرة ، وتعددت وتنوعت في تقديم العديد من الخدمات ، وأن مواقع التواصل الاجتماعي لها آثارها الإيجابية إلا أنها على اختلاف أشكالها لها أيضا آثارها السلبية على مستخدميها ، والفطر السوية والنفوس مطمئنة محبة للتوسط والاعتدال، لكن قد تنشأ أسباباً تدفع البعض إلى الفكر المتطرف، الذي قد يتحول بعد ذلك إلى سلوك الإرهاب

(٢) خالد محمد حمدي صميده محمد : مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في نشر التطرف والإرهاب، حولية كلية أصول الدين والدعوة - جامعة الأزهر ، المنوفية ، ٢٠٢٠ م .

والعنف، والخروج على المجتمع والدين ، والمتتبع لصفحات الجماعات المتطرفة والتنظيمات الإرهابية على مواقع التواصل الاجتماعي يلحظ مظاهر التطرف لتلك الجماعات على هذه المواقع، ومنها: عسف النصوص وإنزال الحوادث القديمة على حوادث جديدة، وقمع الرأي المخالف وتكفيره، وتزيين أفكارهم، وتشويه المخالفين والتشنيع عليهم، ورفع الشعارات البراقة، والمخاطبة بالخشونة والغلظة ، وأتاحت التكنولوجيا الحديثة للجماعات المتطرفة التواصل بشكل فوري وآمن وبين المجندين المحتملين، فضالاً بين بعضهم البعض ، عن قدرتهم على تصوير الأفلام الدعائية وتحميلها باستخدام منصات التواصل الاجتماعي ونشرها والترويج لها بصورة متطورة وأشكال متعددة . مَوَاقِعُ التَّوَاصُلِ الاجتماعي وأنَّهَا فِي نَشْرِ التَّطَرُّفِ والإرهاب ، من أهم سبل مواجهة الأفكار المتطرفة على مواقع التواصل الاجتماعي، الاهتمام بالشباب والتوعية المستمرة لهم، والرجوع إلى العلماء والنهل من العلم الشرعي، وقيام العلماء بواجب البيان على مواقع التواصل الاجتماعي، والترويج للفكر الوسطي المعتدل، وانضباط الفتوى، وفتح باب الحوار مع الجماعات المتطرفة، وحجب المواقع التي تحرض على التطرف والإرهاب .

وقد أوصت الدراسة ، بضرورة متابعة ما ينشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي من أفكار تغذي التطرف والإرهاب، ولا سيما المواقع التكفيرية والرد على فتاوى التكفيريين الشاذة ، وفتح قنوات وتطبيقات وإنشاء حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي ، وتدريب العلماء والدعاة على آلية استخدامها؛ لنشر المعلومات والأفكار الصحيحة المعتدلة ، والتصدي لفكر الجماعات المتطرفة والتنظيمات الإرهابية ، وينبغي على الأسرة ومؤسسات الدولة الاهتمام بالشباب والعمل على سد أوقات فراغهم بالهوايات المفيدة.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

١ - نوع الدراسة:

تتنمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، التي لا تكتفى بمجرد الرصد والتوظيف والتشخيص بل تتجاوز ذلك إلى الشرح والتحليل والنفس ومسح العلاقات الارتباطية بين المتغيرات محل الدراسة والخروج باستنتاجات وتصميمات حول العلاقة بين استخدام المبحوث المكفوفين ومواقع التواصل الاجتماعي واتجاهاتهم نحو التطرف الفكري .

٢ - منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الإعلامي، تم توظيف هذا المنهج في عمل دراسة ميدانية عن طريق مسح عينة الدراسة ومدى استخداماتها ومشاركتها في مواقع التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات تخص فرضية الدراسة نحو التطرف الفكري ورأيهم في هذه قضية .

٣ - مجتمع وعينة الدراسة :

تم سحب عينة قوامها ٤٠٠ مفردة من المكفوفين بأسلوب العينة العمرية من جامعتان وهما (جامعة المنصورة ، جامعة الإسكندرية) بكليات الآداب ، التجارة ، الحقوق ، الخدمة الاجتماعية .

٤ - أدوات جمع البيانات المستخدمة:

تعتمد الدراسة بشكل أساسي على أداة الاستبيان لجمع البيانات والمعلومات الخاصة بالشباب الجامعي المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي (الشق الميداني) من الدراسة للتعرف على العلاقة بين استخدام المكفوفين

لشبكات التواصل الاجتماعي باتجاهاتهم للتطرف الفكري، وهو أسلوب لجمع البيانات الذي يستهدف استثارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية مقننة لتقديم حقائق أو أفكار أو آراء معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات.^(١)

وتعتمد أداة الاستبيان على صحيفة الاستبيان (استمارة الاستبيان)، والتي تحتوي على مجموعة من الأسئلة توجه للمكفوفين (محل الدراسة) للتعرف على آراءهم حول العلاقة بين استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي باتجاهاتهم للتطرف الفكري.^(٢)

■ أساليب التحليل الكيفي والكمي:

اعتمد الدراسة في تحليل البيانات على الأساليب التالية:

- أ - أسلوب التحليل الكيفي: بما يتناسب وطبيعة موضوع الدراسة.
ب- أسلوب التحليل الكمي: تم معالجة البيانات من خلال الحاسب الآلي باستخدام برنامج (SPSS.V. 17.0) الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية،

٢ - أساليب تحليل البيانات:

قام الباحث باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية *Statistical Package for the Social Sciences* البرنامج المعروف باسم "SPSS"، وذلك للجوء إلى المعاملات والاختبارات والمعالجات الإحصائية الآتية:

- (١) سهام إبراهيم كامل سعد: اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو العمل مع الطفل في ضوء بعض المتغيرات النفسية والديموغرافية، مرجع السابق، ص ٣٥٣.
(٢) السيد أحمد عمر مصطفى: البحث الإعلامي، مفهومه، وإجراءاته، ومناهجه، ط١، (الإمارات- مكتبة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م)، ص ٥١.

التكرارات البسيطة والنسب المئوية.

استخدام الاختبارات الاستدلالية من خلال "اختبار كاي" ترييع (X^2)، وسيتم توضيح ذلك في اختبارات الفروض الإحصائية.

فروض الدراسة:

١ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معدل استخدام المكفوفين لشبكات التواصل الاجتماعي طبقاً للمتغيرات الديمغرافية المختلفة .

جدول رقم (٤٣)

يوضح اختبار كاي^٢ لدلالة الفروق بين معدل استخدام المكفوفين لشبكات التواصل الاجتماعي طبقاً للمتغيرات الديمغرافية المختلفة

الدلالة	كا ^٢	المتغيرات	
دالة ٠,٠١	٣٣,٢٠٤	معدل استخدام المكفوفين	النوع
دالة ٠,٠١	٣٥,٦٠٨	شبكات التواصل الاجتماعي	السن
دالة ٠,٠١	٣٩,٢٠٧		نوع السكن
دالة ٠,٠١	٤٤,٥١٣		المستوى التعليمي
دالة ٠,٠١	٣٧,٦١٧		المستوى المعيشي

تشير نتائج تطبيق اختبار كاي^٢ بالجدول السابق إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معدل استخدام المكفوفين لشبكات التواصل الاجتماعي طبقاً للمتغيرات الديمغرافية المختلفة.

حيث تشير نتائج تطبيق اختبار كاي^٢ بالجدول السابق إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معدل استخدام المكفوفين لشبكات التواصل الاجتماعي

طبقا للمتغيرات الديمغرافية المختلفة ، حيث تبين أن قيمة كا = ٣٣,٢٠٤ ، ٣٥,٦٠٨ ، ٣٩,٢٠٧ ، ٤٤,٥١٣ ، ٣٧,٦١٧ وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ .

وعلى هذا يمكن القول بثبوت صحة الفرض الأول بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في معدل استخدام المكفوفين لشبكات التواصل الاجتماعي طبقا للمتغيرات الديمغرافية المختلفة.

٢ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدي اعتماد المكفوفين علي شبكات التواصل الاجتماعي طبقا للمتغيرات الديمغرافية.

جدول رقم (٤٤)

يوضح اختبار كا^٢ لدلالة الفروق بين مدي اعتماد المكفوفين علي شبكات التواصل الاجتماعي طبقا للمتغيرات الديمغرافية

المتغيرات	كا ^٢	الدلالة
النوع	٥٥,٢٠١	دالة ٠,٠١
السن	٥١,٩١٤	دالة ٠,٠١
نوع السكن	٥٣,١٣٢	دالة ٠,٠١
المستوى التعليمي	٥٤,٦٧٩	دالة ٠,٠١
المستوى المعيشي	٤٧,٧٨٤	دالة ٠,٠١

تشير نتائج تطبيق اختبار كا^٢ بالجدول السابق إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية مدي اعتماد المكفوفين علي شبكات التواصل الاجتماعي طبقا للمتغيرات الديمغرافية.

حيث تشير نتائج تطبيق اختبار كا^٢ بالجدول السابق إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية مدي اعتماد المكفوفين علي شبكات التواصل الاجتماعي طبقا للمتغيرات الديمغرافية، حيث تبين أن قيمة كا^٢ = ٥٥,٢٠١ ، ٥١,٩١٤ ، ٥٣,١٣٢ ، ٥٤,٦٧٩ ، ٤٧,٧٨٤ وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ .

وعلى هذا يمكن القول بثبوت صحة الفرض الثاني بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدي اعتماد المكفوفين علي شبكات التواصل الاجتماعي طبقا للمتغيرات الديمغرافية.

٣ - توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدلات استخدام المكفوفين لشبكات التواصل الاجتماعي وبين دوافع تعرضهم لهذه الشبكات.

جدول رقم (٤٥)

يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين معدلات استخدام المكفوفين

لشبكات التواصل الاجتماعي وبين دوافع تعرضهم لهذه الشبكات.

المتغيرات	معامل الارتباط	الدلالة
معدلات استخدام المكفوفين لشبكات التواصل الاجتماعي	٠,٩٤٠**	دالة ٠,٠٠٠
دوافع تعرضهم لهذه الشبكات		

تشير نتائج المعاملات الإحصائية بالجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباط دالة إحصائية بين معدلات استخدام المكفوفين لشبكات التواصل الاجتماعي وبين دوافع تعرضهم لهذه الشبكات. حيث أن قيمة معامل ارتباط بيرسون = ٠,٩٤٠ وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠ .

وعلى هذا يمكن القول بثبوت صحة الفرض الثالث بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدلات استخدام المكفوفين لشبكات التواصل الاجتماعي وبين دوافع تعرضهم لهذه الشبكات.

٤- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين استخدام المكفوفين عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي وبين اتجاهاتهم للتطرف الفكري.

جدول رقم (٤٦)

يوضح العلاقة بين استخدام المكفوفين عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي وبين اتجاهاتهم للتطرف الفكري

الدالة	معامل الارتباط	المتغيرات
دالة ٠,٠٠٠	٠,٨١١**	استخدام المكفوفين عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي
		اتجاهاتهم للتطرف الفكري

تشير نتائج المعاملات الإحصائية بالجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباط دالة إحصائية بين استخدام المكفوفين عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي وبين اتجاهاتهم للتطرف الفكري، حيث أن قيمة معامل ارتباط بيرسون = ٠,٨١١ وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠.

وعلى هذا يمكن القول بثبوت صحة الفرض الرابع بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين استخدام المكفوفين عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي وبين اتجاهاتهم للتطرف الفكري.

٥- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة (محل الإقامة ، النوع ، العمر، المستوى الاجتماعي) وبين استخدام المكفوفين لشبكات التواصل الاجتماعي واتجاهاتهم.

جدول رقم (٤٧)

يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين معدلات استخدام المكفوفين لشبكات التواصل الاجتماعي وبين دوافع تعرضهم لهذه الشبكات

المتغيرات	معامل الارتباط	الدلالة
النوع	٠,٤٠٥**	دالة ٠,٠٠
السن	٠,٩٤٠**	دالة ٠,٠٠
نوع السكن	٠,٦١٠**	دالة ٠,٠٠
المستوى التعليمي	٠,٥٠٨**	دالة ٠,٠٠
المستوى المعيشي	٠,٦٨٨**	دالة ٠,٠٠

تشير نتائج المعاملات الإحصائية بالجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباط دالة إحصائية بين معدلات استخدام المكفوفين لشبكات التواصل الاجتماعي وبين دوافع تعرضهم لهذه الشبكات ، حيث أن قيمة معامل ارتباط بيرسون = ٠,٤٢٥،٠,٩٤٠، ٠,٦٨٨، ٠,٥٠٨، ٠,٦١٠، وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوي دلالة ٠,٠٠٠.

وعلى هذا يمكن القول بثبوت صحة الفرض الخامس بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدلات استخدام المكفوفين لشبكات التواصل الاجتماعي وبين دوافع تعرضهم لهذه الشبكات.

توصيات الدراسة:

- ١ - توظيف شبكة التواصل الاجتماعي في اتجاه الجانب الوقائي المتمثل في توعية الناس بمخاطر أعمال الإرهاب والعنف
- ٢ - الاستفادة من شبكة التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة المجتمع والتوعية الصحيحة.
- ٣ - تقديم نموذج القدوة الحسنة أمام الطلاب في استخدام شبكة التواصل الاجتماعي في مجال التعليم والحصول على المعلومات
- ٤ - تكثيف البرامج والمناشط الإسلامية الخاصة بفئة الشباب لبيان خطورة ما تدعو إليه بعض مواقع شبكة التواصل الاجتماعي
- ٥ - تشجيع شركات الدعاية والاعلام لنشر وعرض وسائل وارشادات عن اخطار الاباحية عبر لوحاتها المنتشرة في أماكن ومواقع متعددة
- ٦ - قيام وزارة الداخلية والاجهزة الامنية بعمل ندوات تعمل على توعية المواطن حول التطرف الفكري
- ٧ - نشر ثقافة التأهيل النفسي وعلاج الإدمان الانحرافات السلوكية والتطرف والإرهاب ب
- ٨ - تأصيل القيم الوطنية والمواطنة لدى المواطن وتحفزهم على التطوع والمشاركة المجتمعية
- ٩ - تنظيم ورش عمل وندوات لزيادة فاعلية الشباب في مجتمع المعرفة بنسبة.

المراجع

- أمل سعيد متولي : مبادئ الاتصال بالجمهور، مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، مصر ، ٢٠٠٧م ، ص ٨٠ .
- جمال عبد العزيز الشرهان : الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعلم، ط ٢، مطابع الحميضي، الرياض، ٢٠٠٣م ، ص: ١٣٤.
- حسنين شفيق : نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ب - ت ، ص: ١٠٥.
- حسين سعيد القحطاني وفؤاد طه طلافحة : التدوين وعلاقته بالجمود الفكري: دراسة ميدانية على طلبة كلية المعلمين بمدينة تبوك، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٢٣، العدد ٨٤، ٢٠٠٧، ص: ٢٢٢.
- خالد محمد حمدي صميده محمد : مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في نشر التطرف والإرهاب، حولية كلية أصول الدين والدعوة - جامعة الأزهر ، المنوفية ، ٢٠٢٠ م .
- زاهر راضي : استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، العدد ١٥، مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية، ٢٠٠٣م، ص: ٢٣.
- سهام إبراهيم كامل سعد: اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو العمل مع الطفل في ضوء بعض المتغيرات النفسية والديموغرافية ، مرجع السابق، ص٣٥٣.
- السيد أحمد عمر مصطفى : البحث الإعلامي، مفهومه، وإجراءاته، ومناهجه، ط ١، (الإمارات- مكتبة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م)، ص ٥١.

- عبد الرازق محمد الدليمي : الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية، دار وائل للنشر، الأردن، ٢٠١١م، ص: ١٨٣.
- عبد الرحمن سيد سليمان : سيكولوجية ذوى الحاجات الخاصة: ذوى الحاجات الخاصة " المفهوم والفئات "، مكتبة زهراء الشرق، الجزء الأول، القاهرة، ٢٠٠١م ، ص: ٥١.
- عبد الرحيم إبراهيم حسين : تربية المكفوفين وتعليمهم، عالم الكتاب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣م، ص: ٣٦.
- علاء محمد عبدالعاطي : استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاستقطاب السياسي لديهم في إطار نظرية المجال العام: دراسة ميدانية ، مجلة البحوث الإعلامية ، جامعة الأزهر ، كلية الإعلام بالقاهرة ، ٢٠٢٠م
- عماد الدين محمد أبورحمة: أثر عملية التسوية السياسية على الهوية الفلسطينية-دراسة لاتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠١١م)، ص ٢٤.
- عمر عبد الرحيم نصر الله : الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وتأثيرهم على الأسرة والمجتمع، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ط ١، ٢٠٠٢م، ص: ١٨٢.
- فايز الشهري : الشبكات الاجتماعية لم تعد للمراهقين، مقال منشور في جريدة الوطن السعودية، الرياض، المملكة العربية السعودية، في العدد الصادر ٧ ديسمبر/ www.alwatan.com.sa

- ليلي أحمد جرار، الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح، عمان، ٢٠١٢م، ص: ٣٧.
 - منى صبحى الحديدي : مقدمة في الإعاقة البصرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط ١، ١٩٩٨م، ص: ٤١.
 - نورهان خالد عباس الضوى : برنامج مقترح قائم على الهاتف النقال لتنمية مهارات التحرير الصحفي الإلكتروني لدى المكفوفين : دراسة شبه تجريبية ، أطروحة (ماجستير) جامعة بنها ، كلية التربية النوعية ، قسم الإعلام التربوي ، ٢٠٢٠م
 - نوي إيمان : استخدام الإنترنت وعلاقته بالاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية، (رسالة ماجستير)، كلية الإعلام والاتصال، بجامعة محمد خيضر، بسكرة، ٢٠١٢م ، ص ٢٢ - ٢٣ .
 - هدى إبراهيم الدسوقي: دور الصحافة في تشكيل اتجاهات الصفوة المصرية نحو القضايا السياسية في مصر، رسالة ماجستير، (المنصورة، جامعة المنصورة ن كلية الآداب-قسم الإعلام، ٢٠١٠م)، ص ٨٥.
 - وائل مبارك فضل الله : أثر الفيس بوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، ٢٠١٠م، ص: ٦.
 - وفاء محمد البرعي : دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٢م، ص: ٢٥.
 - يحيي ابراهيم المدهون: دور الصحافة الالكترونية الفلسطينية في تدعيم قيم المواطنة لدي طلبة الجامعات بمحافظات غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين، ٢٠١٢م، ص: ٣٧.
- <http://icmc.indiana.edu/vol13issue1/boyd.ellison.html>

- Bradley D.F & Etal , Teaching Students in Inclusive Setting: Theory , Boston , Allyn and Bacon , 1997 , p:45.
- Communication Theories Werner J. Sevenrin , James W. Tankard , JR Copyright, 2010 P.p 293:302
- Danah m. Boyd, Nicole B.Ellison , Social network sites; Definition , history and scholarship , Journal of computer mediated communication , Vol.,(13), Issue (1)
- <https://doi.org/10.24200/jass.vol11iss3pp45-62>